حول حرب تشرين

ربيع الأسير

كانت حرب تشرين حدثا من اكثر الاحداث تأثيرا على مجمل الاوضاع في المنطقة العربية ، وفي العالم كله خلال سبعينات القرن العشرين · وعلى الرغم من ان تلك الحرب كانت موضوعا للكثير من الدراسات والكتب التي مثلت وجهات نظر متناقضة ومتفاوتة الاهمية ، فانها تبقى بحاجة الى المزيد من الفهم والدراسة ، خاصة وانها تتعلق بصراع يتوقف عليه مصير منطقتنا العربية ، تلك المنطقة التي تكتسب مزيدا من الاهمية يوما بعد يوم على الصعيد العالمي ·

وسنستعرض فيما يلي حرب تشرين من خلال ما ورد في احد الكتب التي نشرت مؤخرا في الولايات المتحدة الاميركية ، ويحمل عنوان « بوتقة الشرق الاوسط » The Middle East Curcible ولقد شارك في تأليف الكتاب مجموعة من الباحثين المتخصصين العرب والاجانب · ولقد حاول الكتاب ان يغطي الحرب من كافة جوانبها · وعلى الرغم من تفاوت مستوى الموضوعات التي يحملها الكتاب ، والتناقضات الواضحة في عدد من دراساته ، فلقد حاولنا ان ننقل جوهر التحليلات التي تضمنها ، دون اشارة الى مواطن الخلل الكامنة في تلك التحليلات ·

حرب تشرين وآفاق الصراع العربي ـ الاسرائيلي :

اتجهت الكثير من الكتابات التي ظهرت بعد تشرين الاول ، ١٩٧٣ ، الى التأكيد على ان العوامل الاقليمية والدولية تتجه نحو الالتقاء لتفسح المجال امام حل تفاوضي لصراع شكل هاجسا للعالم طوال اكثر من جيل ·

ويشير ابراهيم ابو لغد في مقدمة الكتاب الى ان حرب تشرين كانت حدثا ذا دلالات عميقة بالنسبة «لاسرائيل» · اذ لم تكشف تلك الحرب ان اسرائيل لا يمكن ان تسيطر على كل الدول العربية كل الوقت فحسب ، بل وبالامكان تحدي سيطرتها على جزء محدود من المنطقة العربية ايضا · وبمقدار ما تحافظ « اسرائيل » على موقفها المنطلق من فكرة السيطرة المطلقة ، بمقدار ما تضمن تحدي تلك السيطرة ·

ولقد ظهر تطوران هامان على الوضع بالنسبة للمنطقة بعد الحرب بفترة قصيرة · فمن جهة هناك ازدياد الدعم السياسي والدبلوماسي الذي يحصل عليه العرب من المجتمع الدولي ، الامر الذي اظهر لاسرائيل عزلتها المتزايدة في العالم · ومن جهة ثانية هناك اصوات المعارضة داخل اسرائيل ، التي تصر على درجة من التعايش مع الفلسطينيين والدول العربية·